

حقائق التأويل

[99] بأعلاء بنيانه، ورفع أعلامه، وإبعاد صوته (وصيته) [1]، وتشريف بيته، وكفايته أمر أعدائه، لقوله سبحانه: (فسيكفيهم أن) وهو السميع العليم [2]، ولقوله تعالى: (وإن يعصمك من الناس) [3]، إلى غير ذلك مما يشبهه. وقد تجئ الكلمة بمعنى: الشريعة والأوامر المفترضة، وذلك كقوله تعالى: (وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) (4) أي: بشرائه وأوامره، ومثل ذلك قوله سبحانه في السورة التي يذكر فيها الفتح: (يريدون أن يبدلوا كلام الله - 15) - و (كلام الله)، على اختلاف القراءتين - أي: أوامر الله وفرائضه، والكلم: جمع كلمة، وهي قراءة حمزة والكسائي، وباقي القراء السبعة يقرءون: (كلام الله)، فعلى هذا المعنى أيضا يجوز أن يكون قوله تعالى: (بكلمة منه) فيه تقدير مضاف مسقط، فكأنه تعالى قال: (يبشرك) [5] بصاحب شريعة أو مبین فريضة، أو ما يجري هذا المجرى. _____ (1) زيادة في بعض النسخ. (2) البقرة: 137. (3) المائدة: 67. (4) التحريم: 12. (5) وفي (خ): نبشرك.
